من تقدم وجهه فقال له نفس قبل ثم قال أسد بنو فلان نعش حين موتها ولقد شكي
عامل افريقية الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله شر الهوام فكتب اليه ما ذا اوى احدكم الى فراشه
فليقرأ وما لنا الا نتوكل على الله وقال حنين بن اسحق رحمه الله الحيلة في دفع البرغوث
ان تاخذ شيئا من الكبريت فتدخن به البيت فانه يقوم من ذلك وقيل يرش البيت بماء السذاب
وقيل بمشاق المراكب مع قشور النارنج والله اعلم بعوض قيل انه خلقه الفيل الا انه اكثر
اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وله ستة ويزيد عليه باربعة اجنحة وله خرطوم مجوف
نافذ فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم
ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو الانسان يتتبع مسام العروق فانه ارق واسرع
له في اخراج الدم وعند شره في مصه حتى قيل انه لا يمص شيئا فيتركه باختياره الا ان ينشق
او يطير ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيتركه طريحا وقال
الجاحظ رحمه الله من علم البعوض ان وراء جلد الجاموس دما وان ذلك الدم غذاء لها وانها
اذا بلغت في ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفه ولو انك طعنت فيه بمسلة
شديدة المتن رهيفة الحد لانكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها بقوته وقدرته
لا اله الا هو ولا معبود سواه قال بعضهم شعر

اقول لنازل البستان طوبى * لعيشك ثم يسكنني البعوض
مطلة فليس له قرار * ويخنه فليس به نهوض
حماه فرصة وطنينه ان * يبيت وعينه فيها غموض
كانك حين تهدي بالاغاني * تكرر في مسامعك العروض

ومن الحكم التي اودعها اياها قوة الحافظة والفكر وحاسة اللمس والبصر والشم ومنفذ
الغذاء وجوفا ومخا وعروقا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يترك شيئا سدى
وقال الزمخشري رحمه الله في ذلك شعرا ذكره في تفسير سورة البقرة

وهي هذه الابيات

يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها * ما كان مني في الزمان الاول

بغل معروف كنيته ابو قرص وابو الحرون وله كنى كثيرة غير ذلك وهو مركب من الفرس والحمار
لذلك صار له صلابة الحمار وعظم الخيل وهو عقيم لا نسل له روى ابن عساكر رحمه الله في تاريخ
دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم عليه السلام
لانها كانت تسرع في نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها وهو اشر الطباع لانه تجاذبه

الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة ومن العجيب ان كل عضو
فرضته كان بين الفرس والحمار الخواص قيل ان حافر البغلة السوداء ينفع لطرد الفار اذا
بخر به البيت واذا سحق حافره بعد حرقه وخلطه بدهن الآس وجعل على راس الاقرع نبت
شعره وزبله اذا شمه المزكوم زال زكامه على ما ذكروا والله اعلم بقر هو حيوان شديد القوة
خلقه الله تعالى لمنفعة الانسان وهي انواع منها الجواميس وهي اكثر البانا وكل حيوان اناثه
ارق صوتا من ذكوره الا البقر ويضربها الفحل في السنة مرة واذا اشتد شبعها تركت المرعى
وذهبت ولذا اطلع عليها الفحل النوت تحته اذا اخطأ المخرج لشدة صلابة ذكره قال
المسعودي رحمه الله رايت بالري البقر تحمل كالبعير فتبرك على ركبها ثم تثور بالحمل عجيبة حكي
في الاحياء ان شخصا كان له بقرة وكان يخلط لبنها بالماء فجاء السيل في بعض الاودية وهي واقفة
ترعى فمر عليها فغرقها فجلس صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابت لا تندبها فان المياه التي كنا
نجعلها في لبنها اجتمعت وغرقتها فائدة ذكر ابن فضل رحمه الله في كتابه عن وهب بن منبه رضي الله
عنه انه قال لما خلق الله تعالى الارض ماجت واضطربت كالسفينة فخلق الله تعالى ملكا
في نهاية العظم والقوة وامره بان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا
من المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقدمه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة
حمراء في وسطها سبعة الاف ثقب يخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر
الصخرة ان تدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما تعالى كونا
له اربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم بين كل قائمتين منها
مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه
ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا يقال له بهموت ثم امره ان يدخل تحته ثم جعل الحوت
على ماء ثم الماء على الهواء ثم الهواء على ما ايضا ثم الماء على الثرى ثم الثرى على الظلمة ثم انقطع علم
الخلائق الخواص شحم البقر اذا خلط بزرنيخ احمر طرد العقارب واذا طلي به آنا اجتمعت
البراغيث اليه واذا شرب لبنها زاد في الانعاظ وقرنها اذا سحق وجعل في طعام صاحب
الحمى واكله زالت ومرارتها اذا خلطت بماء الكراث نفعت من البواسير طلاء وكذا اذا طلي
على الاثر الاسود في البدن وخصية العجل يجفف ويسحق ويجعل في عسل ويؤكل فانها تزيد
في الباه وشحمها اذا احرق واستيك به نفع من وجع الاسنان وان خلط مع السكنجبين
وشرب نفع من الطحال على ما ذكروا والله اعلم بومة وكنيتها ام الخراب وام الصبيان ومن طبعها
ان تدخل على كل طير وكره وتاكل فراخه ولمعاداة الطيور لها يجعلها الصيادون في شباكهم
حتى يقع عليها الطير ونقل المسعودي رحمه الله عن الجاحظ ان البومة لا تخرج بالنهار خوفا
من العين لانها تظن انها حسناء وهي اصناف وكلها تحب الخلوة بنفسها ومن خواصها انها تنام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)